الاستقامة [٢]

بسم الله الرحمن الرحيم، والعاقبة للمستقيمين على شرع الله، القائمين على طاعته، المقتدين برسوله ﷺ. الاستقامة هي أساس الدين، وهي وسيلة النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة، أمر الله بها، وسار عليها رسوله ﷺ، وتمسك بها الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين. أيها الأعزاء: إذاعتنا لهذا الصباح ليوم ..... وتاريخ .../.../...١٤هـ ستكون حول **الاستقامة**.

❁ ❁ ❁

١) البداية المعتادة مع كل إذاعة، آيات عطرة يُرتلها أمامكم الطالب:.....

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [فصلت: ٣٠-٣٤].

❁ ❁ ❁

٢) حديث شريف، من تقديم الطالب: .....

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تُكفِّر اللسان تقول: اتق الله فينا، فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا**» رواه الترمذي، وابن خزيمة.

٣) مقتطفات من أقوال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عن الاستقامة، يعرضها الطالب:.....

لقد علم سلف هذه الأمة من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أهمية الاستقامة فأكثروا من الحديث عنها والحث عليها، وقد سُئل أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن الاستقامة، فقال: «ألَّا تشرك بالله شيئًا»[١] يريد الاستقامة على محض التوحيد، وقال عمر الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي، ولا تروغ روغان الثعلب»[٢]، وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾: «استقاموا على أداء الفرائض». وقال أيضًا: «وأخلصوا له الدين والعمل، واستقاموا على طاعة الله»[٣].

❀ ❀ ❀

٤) كلمة الصباح بعنوان: «الاستقامة مطلب شرعي»، يقرأها علينا الطالب:.....

لا شك أن المؤمن مطالب بالاستقامة الدائمة على دين الله تعالى، وفي كل أحواله، ويكفي في ذلك أن الإنسان يسأل ربه عز وجل في كل يوم أن يهديه الصراط المستقيم، بل إنه يسأله في كل ركعة يركعها، قال تعالى في سورة الفاتحة: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦]، وعلى الإنسان أن يُلزم نفسه بالاستقامة حتى يلقى الله؛ لأن الاستقامة هي تغليب أمر الله وطاعته على

---

(١) مدارج السالكين (١٠٨/٢).

(٢) مدارج السالكين (١٠٩/٢).

(٣) جامع العلوم والحكم (٥٠٨/١).

رغبات النفس ونزغات الشيطان، وليحذر من كل شيء قد يضعفها في قلبه أو يُزحزحه عن طريقها المستقيم.

❁ ❁ ❁

٥) للاستقامة فوائد لا تعد ولا تحصى، والطالب: ..... يُبيّن لنا بعضًا منها:

أولًا: دوام الصلة بالله تعالى، وطمأنينة القلب بالطاعة، والنفور من المعصية.

ثانيًا: الحصول على ثناء الله تعالى، قال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾ [فصلت: ٣٠].

ثالثًا: بشارة الملائكة للمستقيمين بالجنة التي وعدهم الله بها، قال تعالى: ﴿وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠﴾ [فصلت: ٣٠].

رابعًا: أنها من أعظم أسباب منع الوقوع في المعاصي والمنكرات، وهي أيضًا من أقوى الدوافع في الطاعات والعبادات.

خامسًا: سعة الرزق في الدنيا، قال تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ١٦﴾ [الجن: ١٦].

❁ ❁ ❁

٦) الطالب: ..... يُعدد لنا بعض الأسباب المعينة على استمرار الاستقامة على الدين:

الاستقامة نعمة يجب المحافظة عليها، وذلك من خلال ما يلي:

أ- توفيق الله وهدايته؛ لأن الهداية بتوفيق الله تعالى، قال تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ

ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٢٢]، ولا يُنافي ذلك فعل الأسباب من قِبَل الإنسان.

ب- محاسبة النفس أولًا بأول، والتخلص من كل شائبة قد يقترفها المسلم حتى لا تَنْكُتَ نُكْتَةً سوداء في قلبه، وتبدأ عرى الاستقامة بالتفلت والانفصال.

ج- أن يتذكر المسلم أن الموت قريب منه، وأنه قد يُختم له على حال سيئة والعياذ بالله، وعليه أن يُبادر بالرجوع إلى الطريق المستقيم كلما انحرف عنه.

د- طلب العلم والعمل به، والمحافظة على الصلوات الخمس، وقراءة القرآن الكريم وتدبره.

❁ ❁ ❁

٧) بعض الأمور الواجب الحذر منها، الطالب: ..... يُعددها لنا:

عندما يسلك الإنسان الطريق المستقيم ويسير على خطى الاستقامة، فهذا لا يكفي بل عليه أن يحذر من بعض الأمور الأخرى، وهي:

أ- الحذر من اتباع الهوى، وخطوات الشيطان، قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠].

ب- اتباع المتشابه، والبحث عن الرخص، والخلافات بين العلماء، فالذي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه، ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه.

ج- ارتكاب الذنوب الصغيرة، والتهاون في عواقبها، فالمعصية الصغيرة تُسَهِّل المعصية الكبيرة، وبعض المعاصي ترقق بعضها بعضًا.

هذا كل ما لدينا لهذا اليوم، وإلى لقاء قادم، وإذاعة متجددة إن شاء الله تعالى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.